

بحار الأنوار

[430] يورده على سبيل التبجح به (1) والاستحسان له ، وأنت أيها الرجل من غلوك فيه جعلته أحد الغرر ، وأنت وإن كنت أعجمي الاصل والمنشأ فأنت عربي اللسان صحيح الحس ، وظاهر الآية في الكفار خاصة ، لا يخفى ذلك على الانباط فظلا عن غيرهم ، حيث يقول ا عزوجل حاكيا عن الفرقة بعينها وهي تعني معبوداتها من دون ا تعالى وتخطبها فيقول: (إذ نسو يكم برب العالمين) فيعترفون بالشرك با عزوجل ، ثم يقولون: (وما أضلنا إلا المجرمون) وقبل ذلك يقسمون فيقولون: (تا إن كنا لفي ضلال مبين) فهل يا أبا القاسم أصلحك ا تعرف أحدا من خصومك في الارزاء والشفاعة يذهب إلى جواز الشفاعة لعباد الاصنام المشركين با عزوجل ، والكفار برسله عليهم السلام ، حتى استحسنت استدلال شيخك بهذه الآية على المشبهة زعمت (2) و المجبرة ومن ذهب مذهبهم من العامة ؟ ! فإن ادعيت علم ذلك تجاهلت ، وإن زعمت أنه إذا بطلت الشفاعة للكفار فقد بطلت في الفساق أتيت بقياس طريف من القياس الذي حكى عن أبي حنيفة أنه قال: (البول في المسجد أحيانا أحسن من بعض القياس) وكيف تزعم ذلك وأنت إنما حكيت مجرد القول في الآية ، ولم تذكر وجه الاستدلال منها ، وإن ما توهمت تأن الحجة في طاهرها غفلة عظيمة حصلت منك على أنه إنما يصح القياس على العلل والمعاني دون الصور والالفاظ ، والكفار إنما بطل قول من ادعى الشفاعة لهم أن لواد عاها مدع بصريح القرآن لاغير ، فيجب أن لا تبطل الشفاعة لفساق الملة إلا بنص القرآن أيضا ، أو قول من الرسول (صلى ا عليه وآله) يجري مجرى القرآن في الحجة ، وإذا عدم ذلك بطل القياس فيه ، مع أنا قد بينا أنك لم تقصد القياس و إنما تعلقت بظاهر القرآن ، وكشفنا عن غفلتك في التعلق به ، فليتأمل ذلك أصحابك وليستحيوا لك منه ، على أنه قد روي عن الباقر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) أنه قال: في هذه الآية دليل على وجود الشفاعة ، (3) قال: وذلك أن أهل النار لو لم يروا يوم القيامة الشافعين يشفعون لبعض من استحق العقاب فيشفعون _____ (1) تبجح: افتخر وتعظم وباهى. (2) في المصدر: كما زعمت. (3) في المصدر: في هذه الايات دلالة على وجود الشفاعة.